إعداد خطة لإشراك أولياء الأمور وتخطيطها وتنفيذها واستدامتها[1]

تتأثر نتائج الأطفال من كافة الأعمار بشكل إيجابي عند زيادة اهتمام ومشاركة أولياء أمورهم بدعم تعلّمهم. ونظرا لأنه قد يكون من الصعب على المدارس في بعض الأحيان أن تساهم برفع مشاركة أولياء الأمور بفاعلية، فإنه لا بد عليها أن تعي أهمية هذا الأمر وبالتالي تخطط بكل حذر لرفع مشاركة أولياء الأمور، بالإضافة لاعتماد نهج واضح يحقق الأهداف المرجوة، مع المحافظة على مراقبة ومراجعة أنشطتها بشكل مستمر.
وإذ يرتبط إشراك أولياء الأمور في تعلّم الأطفال وجودة بيئة التعلّم المنزلي بتحسّن النتائج الأكاديمية في كافة الأعمار[2,3]، فإن الأدلة تشير إلى أنّ المجالات التي ينبغي أن ينصب الاهتمام بها ثلاثة، وهي:

- دعم أولياء الأمور ليتمكنوا من وضع توقعات أكاديمية عالية لأطفالهم.
- تطوير التواصل مع أولياء الأمور بشأن الأنشطة المدرسية، والعمل المدرسي والحفاظ عليه.
- التشجيع على تنمية عادة القراءة.[4]

وعلى الرغم من هذه المؤشرات الواعدة، فما تزال الأدلة الحالية ضعيفة حول قدرة المدارس على التأثير فيما يفعله أولياء الأمور بطريقة تُعزّز تعلّم الأطفال.[5] وتشير الأدلة المتاحة أيضًا إلى أنّ تنفيذ مبادرات إشراك أولياء الأمور بفاعلية يمكن أن يمثّل تحديًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم تفرغهم .ما يضطر المدارس إلى تخطيط ودعم ومراقبة عملها مع أولياء الأمور بعناية خاصة.

وبما أنّ هذا الدليل يركّز بشكلٍ خاصٍ على المهارات القرائية، فإنّ معظم الأمثلة المقدّمة فيه تركّز على القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع. على أنّ العملية التي وضعناها هنا يمكن أن تُستخدم للتخطيط لمخرجات التعلّم الأخرى مثل الرياضيات.

---

1 الاستعداد:

استعدادًا لوضع خطة لإشراك أولياء الأمور، يتعيّن عليك أولًا تقييم الشراكات الحالية بين مدرستك وأولياء الأمور، وتحديد الأهداف التي تريد تحقيقها، والاستماع إلى أولياء الأمور، ومن ثمّ مراجعة الممارسات والأنشطة الحالية في ضوء ما تكتشفه.

1.1 التقييم:

ابدأ بتقييم قوة الشراكات الحالية بين مدرستك وأولياء الأمور[6]. قد ترغب في جمع مجموعات من الموظفين وطرح بعض الأسئلة، مثل:

- ماذا الذي نفعله حاليًا لإشراك أولياء الأمور في تنمية المهارات القرائية لدى أطفالهم؟

---

1 - هذا الدليل مدعوم بقائمة مرجعية يمكنك الرجوع إليها قبل وأثناء وبعد العمل على خطة إشراك أولياء الأمور. يمكنك العثور على هذه القائمة المرجعية في قسم الأدوات والموارد من "دليل المدارس لإشراك أولياء الأمور في دعم تعلّم القرائية".

2 - Castro, M., Exposito-Casas, E., Lopez-Martin, E., Lizasoain, L., Navarro-Asencio, E. and Gaviria, J. J. (2015) 'Parental involvement on student academic achievement: A meta-analysis', Educational Research Review, 14, pp. 33–46.

3 - Sammons, P., Toth, K., Sylva, K., Melhuish, E., Sirah, I. and Taggart, B. (2015) 'The long-term role of the home learning environment in shaping students' academic attainment in secondary school', Journal of Children's Services, 10 (3), pp. 189–201.

4 - (Op. cit., Castro, M. et al. (2015).

5 - Higgins, S. et al. (2017) Sutton Trust-Education Endowment Foundation Teaching and Learning Toolkit, London: EEF.

6 - ستجد في قسم الأدوات والموارد بالدليل نشرةً تحتوي على نقاط حوارية تساعدك على إجراء تقييم نقدي لخطة المدرسة وممارساتها لإشراك أولياء الأمور بمكن استخدامها مع الكادر المدرسي. وستجد أيضًا نموذجًا آخرًا على شكل استبيان لمساعدتك في تقييم الشراكة بين مدرستك وأولياء الأمور، ونشرةً لمساعدتك على فهم العقبات التي تحول دون إقامة شراكة فاعلة بين المدرسة وأولياء الأمور.

- ما هي العقبات التي تحول دون الشراكة الفاعلة مع أولياء الأمور؟
- هل نوفر بيئة مرحّبة ومشجّعة لأولياء الأمور؟ أم أنّنا نضع بعض العقبات أمامهم أو أمام مجموعة معينة منهم- كالعاملين أو الذين مرّوا بتجارب سلبية مع المدرسة- دون قصد؟
- ما هي الفرص الرئيسية لبناء شراكات أكثر وأقوى بين أولياء الأمور والمدرسة؟

1.2 التحديد:

إنّ إشراك أولياء الأمور الفاعل ليس غايةً في حدّ ذاته، الغاية هي تفعيل مشاركة أولياء الأمور حتّى يتمكنوا من دعم تنمية المهارات القرائية (أو غيرها من مخرجات التعلّم) لدى أطفالهم بشكل أفضل.

ولذا يجب في هذه المرحلة تحديد أهداف التعلّم أو المهارات التي تريد تنميتها لدى الأطفال من مختلف الأعمار، وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى ما تطلبه من أولياء الأمور. وعلى سبيل المثال، تشمل المهارات التي يمكن ممارستها وتنميتها في المنزل ما يلي:

- في السنوات المبكرة: الأنشطة التي تنمّي اللغة الشفوية والانضباط الذاتي.
- في المرحلة الابتدائية: الأنشطة التي تستهدف القراءة (مثل: أصوات الحروف وقراءة الكلمات والتهجئة)، والحساب (مثل: تعلّم الأرقام أو تعلّم تسلسل الأعداد).
- في المرحلة الإعدادية: الأنشطة التي تدعم القراءة والاستيعاب من خلال قراءة الكتب المشتركة.
- في المرحلة الثانوية: القراءة المستقلة والاستراتيجيات التي تدعم التعلّم المستقل.

1.3 الاستماع:

الآن وبعد أن فهمت ما تريد تحقيقه، استمع لأولياء الأمور – بغض النظر عن مستوى مشاركتهم – لمعرفة آرائهم واحتياجاتهم من أجل تحقيق أهدافك.

من خلال القيام بذلك، يمكنك وضع خطة مدعومة بفهم واضح لأنماط حياة الأسر وما يسهّل أو يعيق دعمهم لتعلّم أطفالهم. وبذلك يصبح لديك نقطة بداية واضحة يمكن الانطلاق منها.

1.4 المراجعة:

راجع الممارسات والأنشطة الحالية لتقييم الممارسات والأنشطة الناجحة وغير الناجحة، واحرص على إيقاف الأنشطة التي لا تحقّق فوائد واضحة.

من جهةٍ أخرى، احرص على تحديد الأنشطة ذات التأثير الملموس على تعزيز إشراك أولياء الأمور، وعلى مخرجات تعلّم الطلاب لضمان الإبقاء عليها (أو توسيعها) في خطة المدرسة التي سيتم وضعها في المرحلة التالية.

كما يجب التمييز بين أنشطة أولياء الأمور التي تهدف إلى دعم تعلّم الأطفال بشكل

مباشر، وتلك التي لها أهداف أخرى مثل زيادة الحضور، أو الحماية الوقائية، أو بناء الثقة والاحترام المتبادلين بين المدرسة والمنزل. وتُعدّ مشاركة أولياء الأمور في المدرسة – مثل حضور الفعاليات – خطوةً على طريق النجاح نحو إشراك أولياء الأمور في التعلّم، لكنها ليست كافية بحدّ ذاتها لتحسين مخرجات التعلّم.

2 التخطيط والتنفيذ:

من أجل تنفيذ خطة إشراك أولياء الأمور، يتعيّن عليك استكشاف طرق ووسائل مختلفة، وتخطيط بنود عمل منطقية ومحدّدة، وتقديم الأنشطة إلى أولياء الأمور من خلال الكادر المدرسي والطلاب.

تشير الدراسات حول العوامل التي تؤثر على إشراك أولياء الأمور مع المدرسة إلى الحاجة إلى نهجٍ على مستوى المدرسة كاملةً (حيث تكون مسؤولية إشراك أولياء الأمور مسؤولية كل من يعمل في المدرسة) ينفذ على المدى الطويل. ومن المرجّح أن تكون الشراكات الفاعلة مع أولياء الأمور مدعومةً بالعديد من العناصر على مستوى المدرسة، بما في ذلك وجود قائد يعطيها الأولوية ويضمن دمجها في الخطط المدرسية ويجد خطة للعمل مع أولياء الأمور قائمة على فهم الأنماط المختلفة لحياة الأسر.

2.1 الاستكشاف:

قبل وضع الخطة، استكشف الخيارات والطرق والأساليب البديلة لضمان إشراك أولياء الأمور، بالاستناد إلى تحليل الميزانية والموارد المتاحة والملائمة لسياق المدرسة وقدراتها.

يمكنك أيضًا في هذه المرحلة تحديد الفرص للعمل مع شركاء جدد (على سبيل المثال: برامج التعلّم الأسري التي تقدّمها الهيئات المحلية، أو مكتبة محلية، أو جمعيات خيرية تقدّم الدعم الأسري) يقدّمون دعمًا إضافيًا بشكل أسرع وكلفة أقل على المدرسة.

2.2 التخطيط:

ضع خطةً واضحةً لما تريد تحقيقه[7]. قد تكون ثمة حاجة إلى خطة أو استراتيجية مكتوبة لتحويل إشراك أولياء الأمور من أمر هامشي بالنسبة إلى خطط تحسين المدرسة إلى أمر جوهري للتغيير المتعمّد في الثقافة المدرسية. ليس من الضروري أن تكون الخطة شاملة أو مفصلة، وقد لا تعني "فعل المزيد"؛ حيث قد تؤدي إلى قيام المدرسة بأنشطة أقل لكنّها أكثر تركيزًا. ويجب أن تتضمّن خطتك عنصرًا تقييميًا: ما هي الصورة الحالية (خط الأساس)؟ كيف ستعرف ما إذا كانت التغييرات تحقّق التأثير الذي تريده؟

يجب أن تتناول خطة المدرسة للعمل مع أولياء الأمور الدعم والموارد والوقت المطلوبين من كافة الموظفين المعنيّين، سواءً كانوا معلمين أم موظفي استقبال أم معلمين مساعدين أم موظفي دعم. وقد تتضمّن تصورًا واضحًا لما هو متوقع وغير متوقع من الموظفين المختلفين فيما يتعلّق بإشراك أولياء الأمور والتواصل معهم، وضمان إتاحة الوقت اللازم لذلك.

7 - يحتوي قسم الأدوات والموارد من "الدليل المدرسي لإشراك أولياء الأمور في دعم تعلّم المهارات القرائية" على نموذج ومثال للخطة.

2.3 التنفيذ:

من أجل تنفيذ الخطة، يتعيّن عليك:

- التأكد من جاهزية واستعداد الموظفين والمعلمين. كُن واضحًا بشأن المساهمة المرجوة من إشراك أولياء الأمور في أولويات تحسين المدرسة بشكل عام حتّى يفهم كافة الموظفين الفوائد المحتملة لكلٍ من المدرسة والطلاب.
- ضمان فهم الموظفين ودعمهم للأنشطة المختلفة التي يتعيّن عليهم تنفيذها. ويجب أن يفهموا أيضًا العقبات التي تحول دون إشراك أولياء الأمور والاستراتيجيات المناسبة لتذليلها. سيتطلّب ذلك تدريبًا ودعمًا ومتابعةً على الأرجح.
- تجهيز البنية التحتية المدرسية لتوفير متطلبات الأنشطة الجديدة. يمكن أن يتضمّن ذلك تجهيز بعض الغرف أو المساحات وشراء بعض الموارد والمواد والأدوات وما إلى ذلك.
- دعم الموظفين لمعالجة أي مشكلات قد تنشأ، وتقديم الدعم القيادي لهم، وتوفير التدريب لأولئك الذين يواجهون تحديًا أو صعوبةً في إشراك أولياء الأمور.

3

الاستدامة:

استعدادًا لوضع خطة لإشراك أولياء الأمور، يتعيّن عليك أولًا تقييم الشراكات الحالية بين مدرستك وأولياء الأمور، وتحديد الأهداف التي تريد تحقيقها، والاستماع إلى أولياء الأمور، ومن ثمّ مراجعة الممارسات والأنشطة الحالية في ضوء ما تكتشفه.

3.1 المراقبة والمراجعة:

بالنظر إلى قاعدة الأدلة الحالية المحدودة، من المهم للغاية أن تقوم المدرسة بمراقبة ومراجعة نهجها بانتظام للتأكد من تحقيقه التأثير المنشود. ولا داعي لأن تكون عملية المراقبة مضنية، حيث يمكن مراقبة الأنشطة المنفّذة والتأكد من تنفيذها وفق الخطة من حيث الجودة والجدول الزمني.

من ناحيةٍ أخرى، يجب أن تُقيّم المراجعة كفاءة أنشطة معينة وتأثيرها على مخرجات التعلّم مقارنةً بخط الأساس. أي – في سياقنا هذا – هل يحقّق الأطفال تطوراً أفضل في القراءة والكتابة بفضل هذه الخطة؟

ويمكن أن تشمل أيضًا – على سبيل المثال – مراجعة ما إذا كانت مجموعات معيّنة من أولياء الأمور تَجِد الاتصالات من المدرسة مفيدة، وما إذا كانوا يحضرون اجتماعات أولياء الأمور، أو يشعرون بأنّ لهم صوتًا في عملية صنع القرار. وفي نهاية المطاف، ينبغي أن تهدف المراقبة والمراجعة إلى تقييم ما إذا كانت مخرجات التعلّم تشهد تحسّنًا نتيجةً لأنشطة إشراك أولياء الأمور.

3.2 التحديث:

كنتيجةٍ للخطوة السابقة المتمثّلة في المراقبة والمراجعة، ستتمكّن من تعديل خطة إشراك أولياء الأمور وتحديثها. وقد يؤدي ذلك إلى مراجعة نهجك، أو إيقاف أنشطة معينة إذا فشلت في إشراك أولياء الأمور، أو ترسيخ وتوسيع الأنشطة التي أثبتت نجاحها. ويوصى بالاحتفاظ بسجلٍ للدروس المستفادة للرجوع إليه مستقبلًا عند تحديث الخطة.

مرجع: مؤسسة الوقف التعليمي: إشراك أولياء الأمور في تعلّم الأطفال، ص ٩-١١.
https://educationendowmentfoundation.org.uk/public/files/Publications/ParentalEngagement/EEF_Parental_Engagement_Guidance_Report.pdf